خبير ببواطنكم. قالت الاعراب امنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدب و
اظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون. قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق
مع ثقة وطمانينة قلب لم يحصل لكم والا لما مننتم على الرسول بالاسلام وترك المقاتلة
كما دل عليه اخر السورة. ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة
وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن
اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد
اعتباره شرعا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا فانه حال من ضميره اي ولكن قولوا اسلمنا
ولم تواطئ قلوبكم السنتكم بعد. وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم
لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات ليتا اذا نقص وقرا البصريان لا يالتكم من الالت وهو لغة غطفان
ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب
نفي الايمان عنهم وثم للاشعار بان اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيما
يستقبل فهي كما في قوله ثم استقاموا. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال
والانفس تصلح للعبادات المالية والبدنية باسرها. اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء
الايمان. قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه به بقولكم امنا. والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاؤا
وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه. يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة
وهي النعمة التي لا يستثيب موليها ممن نزلها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته

النعمة الثقيلة من المن. قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم فنصب بنزع الخافض او تضمين الفعل معنى
الاعتداد. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء
وقرئ ان هداكم بالكسر واذ هداكم. ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه
ما قبله اي فلله المنة عليكم وفي سياق الاية لطف وهو انهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا
به نفى انه ايمان وسماه اسلاما بان قال يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمن عليك
بل لو صح ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم بالهداية له لا لهم. ان الله يعلم غيب السموات والارض ما
غاب فيهما. والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرا ابن كثير بالياء
لما في الاية من الغيبة. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرا سورة الحجرات اعطي من الاجر بعدد

سورة ق مكية وهي من اطاع الله وعصاه خمس واربعون ايات.

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقران المجيد الكلام فيه كما مر في ص والقران ذي الذكر والمجيد ذو المجد والشرف على سائر الكتب
او لانه كلام المجيد او لان من علم معانيه وامتثل احكامه مجد. بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو ان ينذرهم احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم. فقال الكافرون هذا
شيء عجيب حكاية لتعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمدا للرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار
بتعينهم لهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك او عطف لتعجبهم من البعث والمبالغة فيه بوضع
الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مبهما ان كانت الاشارة الى مبهم يفسره ما بعده او مجملا
ان كانت الاشارة الى محذوف دل عليه منذر ثم تفسيره او تفصيله لانه ادخل في الانكار اذ الاول
استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصار لقدرة الله عما هو اهون مما يشاهدون من صنعه
ائذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ويدل على المحذوف قوله ذلك رجع بعيد

Copyright © King Saud University